

أدب الكاتب

قال الفرّاء : وليس ذلك كما قالوا لأننا قد وجدنا (سَرِيًّا من قوم سَرَاة) فلو كان كما قالوا لقل (سُرَاة) فتجنبوا الجمع على فُعْلَاءَةٍ ولكنهم قالوا في ذوات الياء وَالْوَاو وهم يريدون مثال (صُوِّمَ) (وَفُؤِّمَ) فنقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب فخففوا الشديدة وهم يريدونها وزادوا في آخره الهاء لتكون 640 تكملة للحرف إذا نقص كما قالوا (أَقَمْتُهُ إِقَامَةً) فإذا شَدَّ دَوَا سقطت الهاء قال D □ : (أَوْ كَانُوا غَزَّيَّ) قال : ولو قلت (الرُّعَّيَّ) في الرُّعَاة (والعُفَّيَّ) في العُفَاة لكنت مصيباً .

قال البصريون في تقدير (أشياء) : هي فَعْلَاءٌ نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا (عُقَابٌ بَعْدَ نَقَاةٍ) .

قال الفرّاءُ : ولم أجد لهم في ذلك مذهباً يشبه وَجْهَ العربية لأنهم أكثروا على (الشيء) العِلَّةَ فقدموا ما لم يقدم ولم نسمعه وجمعه وهو ذكر خَفِيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مُثَقَّلَةٌ مؤنثة مثل (الْقَصَصِيَّةُ) (وَالْقَصَصِيَاءُ) (وَالشَّجَرَةُ) (وَالشَّجَرَاءُ) (وَالطَّرْفَةُ) (وَالطَّرَفَاءُ) .

وقال الفرّاء : قال الكسائي وغيره من أصحابنا : إنما تُرِكَ إجرؤها لأنها شُبِّهَتْ بِفَعْلَاءٍ وكثرت في الكلام حتى جُمِعَتْ (أَشْيَاءٌ) كما جمعوا الفَعْلَاءَ على الفَعْلَاءَاتِ .

قال الفرّاء : كأن أصل شَيْءٍ شَيْءٌ على مثال شَيْءٍ ثُمَّ جُمِعَ على أَفْعِلَاءٍ